

---

## The Effect of Meaning on the Parsing Aspects in Al-Taibi Footnote on Al-Kashaaf Descriptive Study

Ahmed Jassim Mohammed

Department of Arabic Language, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

[almshaykhyal3@gmail.com](mailto:almshaykhyal3@gmail.com)

### ABSTRACT:

The importance of the research is included two sides: The first: the meaning which is considered a main side in the linguistic studies. The second: footnote of AL-TAIBI is an important footnote of AL-KASHAAF. The research was divided into three chapters, these chapters were preceded by an introduction and it is concluded with the most important results that the researcher reached as the genius and mentality of AL-ZAMKHASHARI. The meaning is the main base that the speak established on it, as the multiplicity of the Arabic faces will not have any effect in widening the meaning to reach the intention.

**Keywords:** Al-Taibi; Al-Kashaaf; Meaning; Linguistic; Al-Zamakhshari; Parsing

## أثر المعنى في وجوه الإعراب في حاشية الطيبي على الكشف

### دراسة وصفية

د. أحمد جاسم محمد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة العراقية – العراق

[almshaykhya13@gmail.com](mailto:almshaykhya13@gmail.com)

### ملخص البحث

تتمثل أهمية البحث في جانبين، أحدهما: المعنى وهو الذي يعد ركنا رئيسا في الدراسات اللغوية. والآخر: حاشية الطيبي، إذ تعد أهم حاشية على الكشف. وكان البحث قد قسم على ثلاثة مباحث، تسبق هذه المباحث مقدمة، وختم البحث بأهم النتائج التي توصل لها الباحث، ومنها نبوغ وعقلية الزمخشري، وان المعنى هو الأساس الذي يبنى عليه الكلام، كما لن تعدد الوجوه الأعرابية له أثره في توسيع للمعنى وصولا للقصد.

الكلمات المفتاحية: الطيبي، الكشف، المعنى، لغوين، الزمخشري، الاعراب.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...  
فإنه مما لا شك فيه أن نزول القرآن الكريم لعب دورا في حياة لغة العرب وآدابهم؛ وبطبيعة الحال كان التراث العربي متأثرا بشدة بالقرآن الكريم؛ بحيث تمحورت حوله الدراسات التي تناولت لغته بداية من المستوى الصوتي وحتى المستوى التركيبي والدلالي<sup>(١)</sup>.

هذا وقد تعددت الدراسات التي قامت حول الأساليب اللغوية التي استخدمها القرآن الكريم، وتعددت أوجه تناولها لها؛ فمن هذه الدراسات ما قام بدراسة الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، كالوقف والابتداء، والتفخيم والترقيق وغير ذلك، ومنها ما قام بدراسة الظواهر الصرفية في القرآن الكريم، كالتثنية والجمع، والتصغير وغير ذلك، ومنها ما تناول الظواهر النحوية أو الأساليب البلاغية إلى غير ذلك من أوجه اللغة.  
ويعد تفسير الإمام جار الله الزمخشري المسمى (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) من أشهر تفاسير القرآن الكريم وأهمها؛ وليس أدل على هذا من كثرة الكتب التي صنفت عليه قديما، والدراسات التي قامت ولا تزال تقوم عليه حديثا<sup>(٢)</sup>.

ومن أهم الحواشي التي وضعها العلماء على تفسير الكشاف حاشية العلامة شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة من الهجرة، وهي تقع في سبعة عشر مجلدا، لمجموعة من المحققين، صادرة عن جائزة دبي، وقد سمّاها صاحبها (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، وهي حاشية عظيمة الفائدة كثيرة المنافع<sup>(٣)</sup>.

وقد كان للإمام الطيبي في حاشيته اهتمام كبير بالتوجيه الإعرابي لمفردات القرآن الكريم؛ إذ إن إعراب القرآن الكريم هو أحد الطرق الكاشفة عن وجوه إعجازه، وهو كذلك أحد الأساليب لمعرفة مراد الله -عز وجل- من آياته، ومع ذلك فقد كان للمعنى العام للآيات القرآنية أثر كبير في التوجيه الإعرابي عند الإمام الطيبي، وعن طريق هذا البحث يحاول الباحث أن يناقش أثر المعنى في هذا التوجيه.

### مشكلة الدراسة:

يحاول الباحث في بحثه هذا بيان أثر المعنى العام للآيات القرآنية في التوجيه الإعرابي لمفردات الآيات سواء في توجيهات الإمام الطيبي، أو في ترجيحه لتوجيه غيره من المفسرين ومناقشته.

### أهمية الموضوع:

يكتسب هذا الموضوع أهميته من النقاط الآتية:

- (١) أهمية كتاب الكشاف بوصفه أحد أهم وأبرز المصادر التفسيرية للقرآن الكريم.
- (٢) أهمية علم إعراب القرآن الكريم في فهم مراد الله تعالى من الآيات القرآنية.
- (٣) أهمية حاشية الإمام الطيبي بوصفها من أهم الحواشي المؤلفة على كتاب الكشاف ومن أغنى الحواشي بالقضايا اللغوية والإعرابية.

### منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ اذ يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سير أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعد بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل المناهج الأخرى كافة، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر يكاد لا يخلو منها منهج، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات.

### خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع ومنهج البحث فيه.

- التمهيد: وفيه:

(١) التعريف بالإمام الزمخشري وكتابه الكشاف ، التعريف بالإمام الطيبي وحاشيته.

- المبحث الأول: المعنى والتقدير.

- المبحث الثاني: المعنى وتركيب الجملة.

- المبحث الثالث: الاختلاف في القراءات ودلالة المعنى.

### المطلب الأول: التعريف بالإمام الزمخشري وكتابه الكشاف

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشريّ النحوي اللغوي الأديب المفسر المتكلم المعتزلي<sup>(١)</sup>، ونسبته إلى زمخش، وهي إحدى قرى خوارزم في بلاد فارس<sup>(٢)</sup>.

نشأته وحياته:

ولد الإمام أبو القاسم الزمخشري في شهر رجب من عام سبعة وستين وأربعمئة، ثم رحل إلى بغداد في طلب الأدب واللغة قبل سنة خمسمئة من الهجرة، وسمع فيها من أبي الخطاب بن البطر وغيره، ثم توجه إلى الحجاز فحجّ وأقام هناك مدة مجاوراً، وعاد إلى خوارزم وأقام بها إلى أن توفي<sup>(٣)</sup>.

وفاته:

توفي الإمام جار الله الزمخشري ليلة عرفة لسنة ثمان وثلاثين وخمسمئة من الهجرة في بلدة خوارزم.

### التعريف بتفسير الكشاف:

إن هذا الكتاب يعد بحق قيمة علمية فريدة لم يسبق مؤلفه إليه لما أبان فيه عن وجوه الإعجاز في غير ما آية من القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس مثل الزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن

جمال القرآن وسحر لغته لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم، لا سيما لغة العرب، وأشعارهم والإحاطة بعلوم البلاغة والبيان، والإعراب، والأدب ولقد أضفى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوبا جميلا لفت إليه أنظار العلماء<sup>(٧)</sup>.

ويعد هذا التفسير من أشهر وأكبر كتب التفسير بالرأي والاجتهاد، وهو كتاب أثار -وما زال يثير- الاستحسان الجهم، والنقد اللاذع إذ إن صاحبه يوصف بوصفين ظاهرين يعلنهما على الملأ ويذكرهما دون خفاء.

أما أحد هذين الوصفين فهو: أنه يتمذهب بمذهب أهل الاعتزال، ويعتز به، وقد بدأ تفسيره منذ الكلمات الأولى على مذهب الاعتزال وسار فيه من أوله إلى آخره واضعا نصب عينيه هذا المذهب، ففسر الآيات التي اختلف فيها بين أهل السنة وأهل الاعتزال على طريقة المعتزلة، وأسرف في ذلك.

أما الوصف الثاني: فهو هذا النوع من بيان إعجاز القرآن في بلاغته وفصاحته، وإيضاح أنه حقيقة من كلام رب العالمين، وليس للبشر إلى مثله من سبيل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا<sup>(٨)</sup>.

### التعريف بالإمام الطيبي وحاشيته

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة المفسر المحدث اللغوي شرف الدين الحسين بن مُحَمَّد بن عبد الله الطيبي أبو عبد الله التوريزي نسبة إلى بلدته توريز من عراق العجم.

نشأته وحياته:



لم تشر كتب التاريخ والتراجم إلى سنة ميلاد الإمام الطيبي، واختلف في مكان ولادته فرجح ابن خلدون أنه مولود في توريز من عراق العجم<sup>(٤)</sup>، وذهب ابن العماد إلى أنه من الطيب إحدى قرى إيران<sup>(٥)</sup>. وتذكر كتب التراجم أن الإمام الطيبي كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره، وأنه كان شديد الردّ على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا، ضعيف البصر<sup>(٦)</sup>.

#### حاشيته على الكشاف:

تعد حاشية الإمام الطيبي على تفسير الكشاف والمسماة بـ (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) من أهم الحواشي التي وضعها العلماء على تفسير الكشاف، قال عنها أحمد بن محمد الأدنه وي صاحب طبقات المفسرين: "وحاشيته المذكورة على تفسير الكشاف هي من أجل الحواشي حتى قال بعض الفضلاء لا ينبغي أن يقرأ الكشاف إلا مع حاشية الطيبي"<sup>(٧)</sup>.

#### المبحث الأول: المعنى والتقدير

إن التقدير الإعرابي من الظواهر التي شغلت اللغويين قديما وحديثا، ويتصل التقدير الإعرابي ببعض القضايا الرئيسية في النحو العربي، وأهم تلك القضايا نظرية العامل؛ إذ إن العامل هو الأمر الأول الذي يمكن على أساسه تقدير المحذوفات أو المضمورات في الجملة العربية<sup>(٨)</sup>.

ولا خلاف بين النحويين من حيث المبدأ على ضرورة التقدير في الجملة العربية؛ على أساس أن الغرض من هذا التقدير هو الوصول إلى المعنى، أي أن الأصل في التقدير هو التعرف على المعنى؛ وعلى وفق تصورهم لهذا المعنى يختلف تصورهم لهذا المقدر المحذوف<sup>(٩)</sup>.

ف"المقدر في الكلام هو ما يكون قد فهم من الكلام، ودل عليه سياق القول؛ فترى المحذوف جزءا من المعنى كأنك نطقته به، وإنما تخففت بحذفه وآثرت الإيجاز بتركه، وهذا أمر شائع في كل لغة بل هو في العربية أكثر



لميلها إلى الإيجاز، وإلى التخفيف بحذف ما يُفهم<sup>(١٥)</sup>، وفي ذلك يقول الفراء: "من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِفَ معناه"<sup>(١٦)</sup>.

وقد نبه الإمام الطيبي في حاشيته -من الناحية النظرية- إلى ضبط المعنى هو الغرض الأول من التقدير الإعرابي؛ فمن أمثلة ذلك قوله: "وغرض المفسرين من ذلك التقدير بيان المعنى"<sup>(١٧)</sup>.

ووفق هذا المبدأ نجد كثيرا من الأمثلة التطبيقية للتقدير في حاشية الإمام الطيبي على الكشاف؛ فمن ذلك قوله: ((ففي تفسير قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١) يقول الطيبي: "(هو الذى خلقكم) لأنه في بيان المعنى لا تقدير الكلام ، وفيه إشارة إلى معنى الاختصاص؛ لأنه استئناف بإعادة صفة من استؤنف عنه الحديث، فكأن سائلا حين سمع قوله: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ سأل: ما بالننا نخصه بالعبادة وأن لا نشرك به شيئا؟ فقيل: لأنه هو الذى خصكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة. وفي الوجوه إشارة إلى الإشعار بالعلية؛ لأن الحكم مترتب على الأوصاف))<sup>(١٨)</sup>.

وقد اختلف النحويون في (أي) هذه على قولين:

الأول: أنها موصولة وأن المرفوعَ بعدها خبرٌ مبتدأ مضميرٌ، والجملة صلةٌ، وهو قول الأخفش<sup>(١٩)</sup>.

الثاني: أنها نكرة مقصودة، وهو ما عبر عنه السمين الحلبي بـ(مفرد معرفة) مبنية على الضم في محل نصب، وهي وصلة إلى نداء ما فيه (أل)، ويلزم فيما بعدها الرفع على اللفظ، إما على النعت، وإما على عطف البيان، وقيل: إن كان مشتقا فهو نعت، وإن لم يكن فهو عطف بيان، ونُقِلَ عن المازني جواز النصب<sup>(٢٠)</sup>، وهذا الرأي هو ما صححه السمين الحلبي، وهو الراجح -من وجهة نظر الباحث- وأما القول الأول فالجواب عليه من وجهين: الأول: أنه لو كان موصولا لكان حذف العائد فيه واجبا، ولا يوجد في الأسماء الموصولة ما يجب حذف عائد له ليُقاس عليه.

الثاني: أنه -مع القول بأنه موصولا- يلزم منه أن تكون جملة الصلة فيه جملة اسمية، ولا يوجد في الأسماء الموصولة ما يلزمه ذلك أيضا<sup>(٢١)</sup>.

## المبحث الثاني: المعنى وتركيب الجملة

الجملة - كما عرّفها ابن عقيل -: "هي كلمات تتألف لتدل على معنى" (٣٢) أو هي - كما يقول جمهور النحاة: "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها بحيث لا تكون الجملة تامة إلا إذا استوفت ركنين هما: المسند إليه والمسند، وإذا ما حذف منها أحد هذين الطرفين فإن النحاة يلجئون إلى التقدير ليستقيم الكلام.

إذن: الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه، وهما العنصران الأساسيان في الجملة العربية اسمية كانت أم فعلية، وجمل كثيرة تكتفي بهما، وتقتصر عليهما، والأصل في الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولاً والفاعل ثانياً والمفعول به وغيره من القيود ثالثاً.

ويعد التقديم والتأخير من الركائز الأساسية التي ينبني عليها علم المعاني؛ فقد كان أكثر المباحث التي نالت اهتمام علماء البلاغة؛ فإن تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ما حقه التقديم لا يرد اعتباراً في نظم الكلام أو تأليفه، إنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي، أوداع من دواعيها، ويشمل التقديم والتأخير كثيراً من أجزاء الكلام، كتقديم المسند إليه، وتقديم المسند، وتقديم بعض متعلقات الفعل.

يقول الطيبي في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ٤): "وفي تقديم (بِالْآخِرَةِ) وبناء (يُوقِنُونَ) على: (هُم) تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته، وأن قولهم ليس بصادر عن إيقان، وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك" (٣٣).

في هذه الفقرة يعرض الطيبي لترتيب تقدم فيه الجار والمجرور على فعله الذي تعلق به؛ حيث قدم (بِالْآخِرَةِ) على الفعل (يوقنون) الذي هو خبر للمبتدأ (هم)، وعليه يكون تحليل الجملة:

الجار والمجرور (بِالْآخِرَةِ) المبتدأ (هم) الخبر أو الفعل (يوقنون)

وصرح الطيبي بأن الغرض من هذا التقديم والتأخير (تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته)، في مجموع هذا الذي ذكره الزمخشري نقطتان للبحث:



احدهما: إن في تقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدأ نزاعاً؛ فمن العلماء من منعه مطلقاً، ومنهم من أجازته، وإلى الأول ذهب الكوفيون إلا هشاماً والكسائي، وإلى الثاني ذهب البصريون<sup>(٢٤)</sup>، ووافقهم عليه الزمخشري.  
الأخرى: في دلالة التقديم في الآية الكريمة، وفيه أربعة أقوال:  
الأول: قول الزمخشري السابق ذكره.

الثاني: إنَّ المعنى في الآية الكريمة متضمن للحصر الحقيقي، والمعنى أنهم يوقنون بالبعث والنشور وسائر أمور الآخرة من دون شك، وأن ما عدا هذا الأمر الذي هو أساس الإيمان ورأسه ليس بمستأهل للإيقان به والقطع بوقوعه<sup>(٢٥)</sup>.

الثالث: إنَّ المعنى في الآية متضمن للحصر، ولكنه حصر مجازي فليس التقدير: لا يوقنون إلا بالآخرة، وليس المقصود أنهم لا يوقنون بغيرها، إنما المقصود: بيان قوة إيقانهم بالآخرة، حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض، وهو دون قولنا: يوقنون بالآخرة، فالحصر ليس متعلقاً بذات المحصور فيه<sup>(٢٦)</sup>.

الرابع: إنَّ تقديم المجرور الذي هو معمول يوقنون على عامله هو تقديم لمجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة، وفي هذا التقديم ثناء على هؤلاء بأنهم أيقنوا بأهم ما يوقن به المؤمن فليس التقديم بمفيد حصراً؛ إذ لا يستقيم معنى الحصر هنا بأن يكون المعنى أنهم يوقنون بالآخرة دون غيرها<sup>(٢٧)</sup>.

إذن يُستخلص مما سبق ومما بحثه الطيبي في ضوء منهجه الوصفي التحويلي أن لهذا التحويل بالتقديم أغراضاً عدة، كما أشار إليها من خلال تفسيره لهذه الآية الكريمة.

ويقول في تفسير قول الله تعالى: ﴿خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَسَرِّجٌ﴾ (القمر: ٧):  
"خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ: حال من الخارجين فعل للأبصار، وذلك كما تقول: يخشع أبصارهم"<sup>(٢٨)</sup>.

يعرض الطيبي -رحمه الله- في هذه الفقرة لتركيب تقدم فيه الحال (خشعا) على صاحبه وعامله الموجودين في الفعل (يخرجون)، وعليه يكون تحليل الجملة:

الحال المقدم (خشعا) العامل (يخرجون) صاحب الحال (واو الجماعة).

هذا وقد اختلف العلماء في الفعل العامل في الحال هنا في الآية الكريمة على ثلاثة أوجه:



الأول: ما ذهب إليه الطيبي من العامل فيه (يخرجون)، وإليه ذهب المبرد والأخفش والزجاج وابن مالك وغيرهم، وهو قول جمهور المفسرين<sup>(٢٩)</sup>، وقد سبق تحليل الجملة بناء على هذا الرأي.

الثاني: أن العامل في الحال هو الفعل (تول) وصاحب الحال هو الضمير في (عنهم) الموجودان في قول الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾ (القمر: ٦)، وإليه ذهب المهدي؛ وعليه فلا تقديم للحال في هذه الآية؛ وعليه يكون تحليل الجملة:

الفعل (فَتَوَلَّ) صاحب الحال (عنهم) الحال (خشعًا)

وقد أنكر جماعة من أهل العلم هذا الرأي، لسببين:

أولاً: أن الأمر بالتولي إنما هو في الدنيا، والإخبار بخشوع أبصارهم بعد بعثهم، وقد ذكر ذلك الإمام القرطبي<sup>(٣٠)</sup>، وذكر تاج القراء الكرمانى ذلك الرأي في الغرائب من التوجيهات<sup>(٣١)</sup>.

ثانياً: أن المعنى على أن العامل (تول) يكون فاسداً؛ لأن الكلام قد تم في (فتول عنهم) فيوقف عليه<sup>(٣٢)</sup>.

الثالث: وذهب فريق آخر إلى أن العامل هو الفعل (يَدْعُ) وأن صاحب الحال هو المفعول المحذوف في هذه الآية<sup>(٣٣)</sup>.

ومما ورد في التحويل ، بتقديم المفعول به قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، فيقول الزمخشري - رحمه الله - في تفسير هذه الآية الكريمة : وتقديم المفعول لقصد الاختصاص ، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُ﴾ (الزمر: ١٦٤)، و ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا﴾ (الأنعام: ١٦٤)، والمعنى: نخصك بالعبادة ، ونخصك بطلب المعونة<sup>٣٤</sup>، وقال الراغب : (العبودية اظهار التذلل ، والعبادة ابلغ منها ؛ لانها غاية التذلل ، ولا يستحقها الا من له غاية الافضال )<sup>٣٥</sup>.

فقد عرض الزمخشري - رحمه الله - في تفسير هذه الآية الكريمة لثلاثة تراكيب نحوية يرى انها متشابهة في التركيب والدلالة :

- التركيب الأول: قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ حيث تقدم المفعول على الفعل والفاعل

جوازا، وتحليل هذا التركيب:

المفعول (إياك) الفعل (نعبد، نستعين) الفاعل المقدر.

ودلالة التقديم هنا هي الاختصاص، وذكر الراغب الأصبهاني أن دلالة التقديم هي الاهتمام وليس الاختصاص<sup>(٣٧)</sup>؛ وذلك بناء على أن الأصل في التقديم هو الاهتمام؛ وفي ذلك يقول سيبويه: "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبداً لله؛ لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ؛ فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا، وهو عربيٌ جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم بيانه أغنى، وإن كانا جميعًا يهانهم ويعنيانهم"<sup>(٣٧)</sup>.

- التركيب الثاني: قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾؛ حيث تقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازا، وتحليل هذا التركيب:

المفعول المقدم (غير) الفعل (أعبد) الفاعل المقدر.

وذلك أحد وجهين للإعراب ذكرهما النحويون في الآية الكريمة، وأما الوجه الآخر فهو أن (غير) مفعولاً ثانياً للفعل (تأمروني)<sup>(٣٨)</sup>.

- التركيب الثاني: قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾؛ حيث تقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازا، وتحليل هذا التركيب:

المفعول المقدم (غير) الفعل (أبغي) الفاعل المقدر.

إذن يُستخلص مما سبق أن الزمخشري ربط التحويل بالتقديم والتأخير هنا بالمعنى؛ إذ إن الغرض هو الاختصاص، ولو أحر المفعول لاحتمل العبادة لله ولغيره.

ويقول الزمخشري في تفسير قول الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران: ٨٣): "قدّم المفعول الذي هو (غير دين الله) على فعله؛ لأنه أهم من حيث أن الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود بالباطل"<sup>(٣٩)</sup>.

يعرض الزمخشري لتركيب تقدم فيه المفعول على الفعل وفاعله تقدما جائزا؛ فتحليل الجملة:

المفعول (غير) الفعل (يبغي) الفاعل (واو الجماعة).

ويذهب الزمخشري إلى أن علة التقديم في الآية الكريمة هي الأهمية، وفي هذا نقطتان:

#### • النقطة الأولى:

اختلف المفسرون في الغرض من تقديم المفعول به في الآية الكريمة على قولين:

الأول: أن تقديم المفعول للأهمية؛ ذلك لأن الغرض من الاستفهام (الإنكار) متعلق به؛ فقدمه لتعلق الغرض به، وهذا هو ما صرح به الزمخشري، وهو مذهب جمهور المفسرين<sup>(٤١)</sup>.

والثاني: أن تقديم المفعول به على الفعل والفاعل من باب الاتساع، ولأن تأخير كلمة (يبغون) يحقق تناسب الفواصل، وقد أجاب هذا الفريق على الرأي الأول بأنه يعوزه التحقيق؛ لأن الإنكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه إلى الذوات، إنما يتوجه إلى الأفعال التي تتعلّق بالذوات، فالذي أنكر إما هو الابتغاء الذي متعلّقه غير دين الله<sup>(٤٢)</sup>.

#### • النقطة الثانية:

أن ذهاب الزمخشري إلى أن العلة في التقديم هنا هي الاهتمام ينفي ادعاء من ادعى بأن الزمخشري حصر علل التقديم وأغراضه في علة الاختصاص فقط، والأصل في هذا الادعاء -على حد علم الباحث- هو كلام أبي حيان الأندلسي في البحر المحيط: "وأخذ الاختصاص من تقديم الجار والمجرور وذلك على طريقتيه، بأن تقديم المفعول يوجب الحصر والاختصاص"<sup>(٤٣)</sup>. فقله (على طريقتيه) موح بأن الزمخشري يحصر علل التقديم في الاختصاص، وهذا المثال يرد على تلك الدعوى كما بقت الإشارة.

ويقول الزمخشري في تفسير قول الله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٧): "وتقديم المفعول به للاختصاص، كأنه قيل: وخصوا أنفسهم بالظلم لم يتعدّها إلى غيرها"<sup>(٤٤)</sup>.

يعرض الزمخشري لأحد حالات تقديم المفعول به على الفعل والفاعل؛ حيث يكون تحليل الجملة:

المفعول (أنفسهم)      الفعل (يظلم)      الفاعل (واو الجماعة).



ويذهب الزمخشري إلى أن الغرض من التقديم في الآية الكريمة هو الاختصاص، كأن تقدير الكلام عنده: وما كانوا يظلمون إلا أنفسهم. وإلى ذلك ذهب كثير من المفسرين<sup>(٤٤)</sup>، غير أن الظاهر من كلام أبي حيان الأندلسي (والزمخشري على طريقته في أن تقديم المفعول يدل على الحصر فقدرة وما ظلموا إلا أنفسهم بالتكذيب)<sup>(٤٥)</sup> عدم الموافقة على ذلك.

والحق أن الزمخشري قد ذكر في كثير من المواضع أن تقديم المفعول به وغيره من المعمولات يفيد الاختصاص، حتى صار ذلك كالأصل عنده، من ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦): "فإن قلت: قوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ مخرج عن سنن الخطاب، مقدم فيه (بالنجم)، مُقْحَم فيه (هُم)، كأنه قيل: وبالنجم خصوصاً هؤلاء خصوصاً يهتدون، فمن المراد ب(هُم)؟ قلت: كأنه أراد قريباً، كان لهم اهتداء بالنجوم في مسائرهم، وكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم، فكان الشكر أوجب عليهم، والاعتبار ألزم لهم، فخصّصوا"<sup>(٤٦)</sup>.

وقد رفض أبو حيان الأندلسي هذا التأويل في تقديم المفعول من حيث إفادته للاختصاص؛ فقال: "والتقديم على العامل عنده يوجب الاختصاص، وليس كما زعم. قال سيبويه، وقد تكلم على ضربت زيدا ما نصه: وإذا قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك، يعني تأخيره عربياً جيداً وذلك قولك زيدا ضربت. والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير، سواء مثله في ضرب زيد عمر، أو ضرب زيدا عمر"<sup>(٤٧)</sup>.

والحجة التي احتج بها أبو حيان على الزمخشري حجة مرفوضة؛ وذلك لأنه لا يُحتج برأي على رأي؛ على أن كلام سيبويه في حد ذاته لا يعارض كلام الزمخشري؛ لأن سيبويه يثبت العناية والاهتمام لدلالة صورة التقديم، وهذه العناية لا تعني أن الصورة لا تفيد التخصيص؛ لأنه لا منافاة بينهما، ومن المقرر عند البلاغيين قاعدة: (النكات البلاغية لا تتزاحم)<sup>(٤٨)</sup>.

### المبحث الثالث: الاختلاف في القراءات ودلالة المعنى



يقول الطيبي في تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٣-٣٤): "وقد قرأ قومٌ (ويَعْفُو) بالرفع، وهي جيدةٌ في المعنى"<sup>(٤٩)</sup>.

في الآية المذكورة ثلاث قراءات واردة:

الأولى: قراءة الجزم (يعف) وهي قراءة الجمهور، وتوجيهها العطف بالواو على (يوبقهن) المجزوم<sup>(٥٠)</sup>.  
الثانية: قراءة النصب (يعفو)، وبها قرأ أهل المدينة، وقد ذكر لها أبو حيان الأندلسي توجيهها بإضمار (أن) بعد واو العطف، ويكون العطف على مصدر متوهم -لفظة أبي حيان- والتقدير: يقع إيباق وعفو عن كثير، ومثل ذلك قول الشاعر: [من الوافر]

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ      رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ  
وَنَأْخُذَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ<sup>(٥١)</sup>

برواية نصب (نأخذ)<sup>(٥٢)</sup>.

الثالثة: قراءة الرفع (يعفو)، وهي قراءة الأعمش، وفي توجيهها قولان:

الأول: أنه مجزوم بقيت واوه كما بقيت الياء في قوله تعالى: (مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)<sup>(٥٣)</sup>.

الثاني أنه مرفوع على الاستئناف<sup>(٥٤)</sup>، وهذه هي القراءة التي استجادها السمين الحلبي.

وأظهر هذه القراءات الثلاث وأولاهها هي القراءة الأولى، وأما القراءة الثانية ففي توجيه أبي حيان لها نظر من وجهين:

الأول: أن فيه تكلفاً شديداً؛ إذ لا حاجة إلى هذا التقدير فيه.

الثاني: أن ما استشهد به على هذا التوجيه لا حجة فيه؛ إذ إن وجه انتصاب (نأخذ) في البيت هو على قطع الجواب عن الشرط بالواو<sup>(٥٥)</sup>.



وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِّنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ (هود: ٦٣) يقول الطيبي: "ويجوز أن تكون (غير) صفةً لمفعولٍ محذوف، أي: شيئاً غير تخسير، وهو جيد في المعنى"<sup>(٥٦)</sup>.

اختلف النحويون في إعراب (غير) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أوجه، هي:

الوجه الأول: أنها مفعول به ثانٍ للفعل (تزيدونني) لا غير، وأن تكون «غير» هنا استثناءً في المعنى، أي: فما تزيدونني إلا تخسيراً<sup>(٥٧)</sup>، وقد حكم السمين الحلبي على هذا الوجه بأن (الأظهر).

الوجه الثاني: أنها مفعول به ثانٍ للفعل (تزيدونني)، ويجوز أن تكون نعتاً لمفعول به محذوف، والتقدير: فما تزيدونني شيئاً غير تخسير، ولكن هذا التقدير الثاني ضعيف من جهة المعنى؛ فإنه وإن صح نحويًا لكنه خلاف المراد، وقد صرح بهذا أبو البقاء العكبري<sup>(٥٨)</sup>.

الوجه الثالث: أنها مفعول به ثانٍ للفعل (تزيدونني)، ويجوز أن تكون نعتاً لمفعول به محذوف، مع جودة هذا الوجه في المعنى، وإليه ذهب السمين الحلبي.

ويقول السمين الحلبي في تفسير قول الله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون: ١١٦): "قوله: (الكريم) قرأه العامةً مجروراً نعتاً للعرش وُصِفَ بذلك لتَنَزُّلِ الخيراتِ منه أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين.

وقرأ أبو جعفر، وابن محيصن، وإسماعيل عن ابن كثير، وأبان بن تغلب مرفوعاً، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه نعتٌ للعرش أيضاً، ولكنه قُطِعَ عن إعرابه لأجل المدح على خبر مبتدأ مضمرة، وهذا جيدٌ لتوافق القراءتين في المعنى.

الثاني: أنه نعتٌ لـ(رب)<sup>(٥٩)</sup>.

وهذا الذي ذكره السمين الحلبي من استجادة كون (الكريم) بالرفع نعتاً لـ(العرش) مقطوعاً عنه -فيه نظر؛ لان من قرأ بالرفع إنما عدل عن الجر لأن العرش عنده لا يُوصف بالكرم؛ كما قرؤوا بالرفع قوله تعالى: {ذُو



الْعَرْشِ الْمَجِيدِ} (١٠)؛ لأن الله تعالى هو الموصوف بالمجد، ولأن المجيد لم يسمع في غير صفة الله تعالى، وإن سمع الماجد، وعليه يُقاس وصف (الكريم) (١١).

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ (النجم: ٢٣): "قوله: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ العامة على الغيبة التفاتاً من خطابهم إلى الغيبة عنهم تحقيراً لهم، وقرأ عبد الله وابن عباس وطلحة وعيسى بن عمر وابن وثاب بالخطاب، وهو حسنٌ موافقٌ" (١٢).

وقد علق الرازي على هذه القراءة بقوله: "قريء: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، وهو ظاهر مناسب لقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ﴾" (١٣).

وقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (يونس: ٤): "وأجاز الفراء رفع «وعد» يجعله خبراً لـ «مرجعكم»، وأجاز رفع «وعد» و «حق» على الابتداء والخبر، وهو حسنٌ، ولم يقرأ به أحد" (١٤).

وهذا الذي ذكره الطيبي فيه مسألتان:

الأولى: أنه ذكر أنه لم يقرأ بهذه القراءة أحد، وكذلك ذكر أبو محمد القرطبي (ت: ٤٣٧هـ) (١٥)، في حين عزا أبو حيان الأندلسي وابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) وأبو عبد الله القرطبي (ت: ٦٧١هـ) وغيرهم هذه القراءة إلى إبراهيم بن أبي عبلة (١٦).

الثانية: أن أبا حيان الأندلسي قد حكم على هذه القراءة بأنها (الوجه في الإعراب) (١٧)، وعبارته هذه مشعرة بأن ذلك الأصل في التركيب، بينما حكم السمين الحلبي عليها بالحسن مشعرة -من خلا تعريف الحسن الذي تقدم- بخلاف ذلك.



والصواب - من وجهة نظر الباحث - هو ما ذهب إليه السمين الحلبي؛ وذلك لأن قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ فيه معنى (الوعد)، ومعناه: يعدكم الله أن يجيئكم بعد ماتكم وعدًا حقًا، فلذلك كان نصب (وعد الله حقًا) على التوكيد أولى وأقرب للمعنى<sup>(٦٨)</sup>.

يقول الطيبي في مسألة حذف الألف التي في أول كلمة (اسم) من البسملة: "قيل: لا حذف أصلاً؛ وذلك لأن الأصل: (سِمٌّ) أو (سُم) بكسر السين أو ضمها، فلما دخلت الباء سَكَنتِ العين تخفيفاً؛ لأنه وقع بعد الكسرة كسرة أو ضمة، وهذا حكاة النحّاس وهو حسن".

وقد اختلف العلماء في وزن كلمة (اسم) وفي ألفها على ثلاثة وجوه، هي:

الأول: أن وزنها (اعل)، والألف فيها تعويض عن فاء الكلمة المحذوفة، وهي الواو؛ لأن (اسم) أصلها (وِسْم)؛ حيث إنه مشتق من (وِسْم)، وقال بعضهم: إن الألف وصلة للسين الساكنة، وهذا مذهب الكوفيين. الثاني: أن وزنها (افع)، والألف فيها تعويض عن لام الكلمة المحذوفة، وهي الواو؛ لأن (اسم) أصلها (سِمُو)؛ حيث إنه مشتق من السمو، وهو مذهب البصريين<sup>(٦٩)</sup>.

الثالث: أن وزنها (فع)؛ وذلك موافق لكلام البصريين في أصل الاشتقاق من (سمو)، ومخالف لهم في تعويض الألف في أولها عن الواو المحذوفة<sup>(٧٠)</sup>، وهذا القول هو ما استحسنته السمين الحلبي.

والراجع في هذه الأقوال الثلاثة - من وجهة نظر الباحث - هو القول الثاني، لأن الهمزة في أوله همزة التعويض، وهمزة التعويض إنما تقع تعويضاً عن حذف لام الكلمة، وذلك مثل تعويضهم بالهمزة في (ابن) عن حذف الواو من بنو، ووزنها (اعل)؛ لأن القياس فيما حُذِفَ منه لأمه أن يُعَوِّضَ بالهمزة في أوله، وفيما حذف منه فاؤه أن يعوض بالهاء في آخره<sup>(٧١)</sup>.

وأما ما استحسنته الطيبي فالجواب عليه من ثلاثة أوجه:

الأول: أنه لو كان الأصل (فع) بدون الألف لم يجوز حذف الألف في مواضع ويمتنع في مواضع أخرى؛ وذلك لأن الألف التي في أول (اسم) لا تُحذف إلا في لفظ (بسم الله) فقط؛ لاشتهاره وعدم الحاجة إلى ذكرها، ولا



تُحذف فيه غيره لعدم وجود على الاشتهار؛ فلو قلت: (باسم الرحمن) أو (لاسم الله حلاوة في القلوب) مثلاً لم يجز الحذف<sup>(٧٢)</sup>.

الثاني: أن همزة التعويض في (اسم) على مذهب البصريين -الذي وافقه السمين الحلبي- لا يجوز حذفها إلا إذا رد ما عوضت عنه وهو الواو؛ ولهذا لم يجمعوا بينهما، بل أثبتوا أحدهما فقالوا في النسبة إليه: اسمي، أو سموي<sup>(٧٣)</sup>.

الثالث: أنه لو كان (اسم) الموجود في البسمة أصله (سِم) أو (سُم) لم يكن واجبا تسكين السين فيهما؛ إذ إن الثقل موجود في الثانية فقط، وهو الانتقال من الكسر إلى الضم، فأما من الكسر للكسر فغير ثقيل، وحتى مع استثقال الأولى فالقياس الانتقال للفتح لا للسكون<sup>(٧٤)</sup>.

## الخاتمة

خلص الباحث الى النتائج الآتية:

- ١- كان القرآن الكريم وسيبقى منبعاً ثراء، يرده العلماء، ولا سيما علماء العربية.
- ٢- يقدم الزمخشري نموذجاً ناصح البياض على نبوغ العقل العربي.
- ٣- تعد حاشية الطيبي افضل من بسط القول في الكشاف للزمخشري.
- ٤- المعنى هو الاساس الذي يبني عليه تركيب الكلام.
- ٥- ان التعدد في الواجه الاعرابية له اثره في توسيع المعنى وصولاً للقصد.
- ٦- ان من وسائل تأدية المعنى، هو التركيب، وهو ما يقتضيه من تقديم و تأخير.

## المصادر والمراجع

- (١) أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن (رسالة ماجستير)، هدى محمد عطية، كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- (٢) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.



- ٣) الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.
- ٥) الأوائل، أبو هلال العسكري، دار البشير - مصر، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة.
- ٧) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.
- ٩) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، د. محمد أبو موسى، دار الفكر العربي.
- ١٠) تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١١) تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- ١٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ١٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- ١٤) تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسبوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ١٥) التفكير البلاغي عند العرب .. أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، منشورات الجامعة التونسية، ط١، ١٩٨١م.
- ١٦) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام - القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.
- ١٧) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
- ١٨) جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- ١٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- ٢٠) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، شمس الدين عقيلة، تحقيق: مجموعة من المحققين، مركز البحوث والدراسات - جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ.
- ٢١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، ١٢٨٥هـ.
- ٢٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٣) شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٠م.
- ٢٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٥) طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة - وهبة - القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.
- ٢٦) طبقات المفسرين للأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل لشمس الدين الكرمانلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.



- (٢٨) فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ.
- (٢٩) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.
- (٣٠) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح - الكويت، ط٢، ١٩٧٨ م.
- (٣١) قضايا التقدير النحوي في إعراب الربع الأخير من القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، أم سر أحمد حامد التاج، كلية التربية - جامعة أم درمان، السودان، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- (٣٢) الكتاب لسبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- (٣٣) مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربي.
- (٣٤) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لابن شمائل القطيعي، دار الجليل - بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- (٣٥) معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
- (٣٦) معاني القرآن للفرأ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، المصرية للتأليف والترجمة، ط١.
- (٣٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- (٣٨) معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.
- (٣٩) مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥ م.
- (٤٠) مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- (٤١) المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.
- (٤٢) المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.
- (٤٣) مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصري - القاهرة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- (٤٤) نشر الدر في المحاضرات، أبو سعد الآبي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- (٤٥) نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار لجلال الدين السيوطي، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٥ م.
- (٤٦) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه للقرطبي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- (٤٧) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ م.

## الهوامش

- (١) ينظر: التفكير البلاغي عند العرب .. أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، منشورات الجامعة التونسية، ط١، ١٩٨١ م، (ص ٣٣).

- (٢) من أمثلة المصنفات القديمة كتاب (تخريج أحاديث الكشاف) للإمام الزيلعي، ومن أمثلة الدراسات الحديثة: (القراءات القرآنية في تفسير الكشاف) للباحث نضال محمود الفراية، و(البلاغة القرآنية في تفسير الكشاف) للدكتور محمد حسنين أبو موسى، وغير ذلك الكثير.
- (٣) ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، شمس الدين عقيلة، تحقيق: مجموعة من المحققين، مركز البحوث والدراسات - جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ، (٩ / ٤٠٧).
- (٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، (١١ / ٦٩٧).
- (٥) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، (٣ / ١٤٧)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لابن شئان القطيعي، دار الجليل - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، (٢ / ٦٦٩).
- (٦) ينظر: طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة - وهبة - القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ، (ص ١٢٠).
- (٧) ينظر: مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربي، (ص ١٤٤).
- (٨) ينظر: مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصري - القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، (ص ١٠٦).
- (٩) ينظر: تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، (٧ / ٦٦٤).
- (١٠) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، (٦ / ٥٥٢).
- (١١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، (١ / ٥٢٢).
- (١٢) طبقات المفسرين للأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، (ص ٢٧٧).
- (١٣) ينظر: قضايا التقدير النحوي في إعراب الربع الأخير من القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، أم سر أحمد حامد التاج، كلية التربية - جامعة أم درمان، السودان، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، (ص ١١).
- (١٤) ينظر: أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن (رسالة ماجستير)، هدى محمد عطية، كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، (ص ٧٢).
- (١٥) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، (ص ٢).
- (١٦) معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، المصرية للتأليف والترجمة، ط١، (١ / ٢).
- (١٧) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، (٢ / ٤٨٥).
- (١٨) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، (٢ / ٣٠٨).
- (١٩) ينظر: معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، (١ / ٣٩).

- (٢٠) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، (٢ / ١٠٧٧)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة، (٤ / ٢٦).
- (٢١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، (ص١٠٩).
- (٢٢) ينظر: شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٠م، (ص١٤).
- (٢٣) حاشية الطيبي، (١١ / ٤٢).
- (٢٤) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١ / ١٢٨)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام - القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، (٣ / ١١٨٣).
- (٢٥) ينظر: فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤١٤هـ، (١ / ٤٣).
- (٢٦) ينظر: نواهد الإبتكار وشوارد الأفكار لجلال الدين السيوطي، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٥م، (١ / ٢٢٨).
- (٢٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ، (١ / ٣٩)، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م، (١ / ٢٢٨).
- (٢٨) حاشية الطيبي على الكشاف، (٤ / ٤٣٢).
- (٢٩) ينظر: المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، (٤ / ١٦٩) ومعاني القرآن للأخفش، (٢ / ٥٢٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، (٥ / ٨٦).
- (٣٠) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه للقرطبي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، (١١ / ٧١٨٦).
- (٣١) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل لشمس الدين الكرمانلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، (٢ / ١١٦٢).
- (٣٢) ينظر: التسهيل لعلم التنزيل لابن جزي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، (٢ / ٣٢٣).
- (٣٣) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، (٤ / ٢٢٣).
- (٣٤) ينظر: الكشاف، (١ / ١٣).
- (٣٥) مفردات القرآن، ٥٤٢.
- (٣٦) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (ص٥٩).
- (٣٧) الكتاب لسبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، (١ / ٣٤).

- (٣٨) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، (٤ / ٥٥٤).
- (٣٩) الكشف: ٣٨٠ / ١.
- (٤٠) ينظر: مفاتيح الغيب، (١٥ / ٤٩٨)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، (٢ / ٢٦).
- (٤١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٣ / ٢٩٥.
- (٤٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ، (٣ / ٤١١).
- (٤٣) الكشف، (٢ / ١٧٩).
- (٤٤) ينظر: مفاتيح الغيب، (١٥ / ٤٠٦)، أنوار التنزيل: (٣ / ٤٢)، مدارك التنزيل، (١ / ٦١٩).
- (٤٥) البحر المحيط، (٥ / ٢٢٧).
- (٤٦) الكشف، (٢ / ٥٩٩).
- (٤٧) البحر المحيط، (١ / ٢٩).
- (٤٨) ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، د. محمد أبو موسى، دار الفكر العربي، (ص ٢٤٢).
- (٤٩) الحاشية (٥ / ٥٥٧).
- (٥٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، (٢ / ١١٣٤).
- (٥١) البيتان للناطقة الذباني، كما في ديوانه بتحقيق: الطاهر بن عاشور، (ص ٢٣٣)، والرواية فيه (نمस्क) بدلا من (نأخذ).
- (٥٢) ينظر: البحر المحيط، (٩ / ٣٤٠).
- (٥٣) تفرد بهذا التوجيه – حسب اطلاع الباحث – ابن عادل الحنبلي، وهو توجيه غريب؛ إذ إنني – فيما وقفت عليه – لم أجد من رسم قوله تعالى  
{ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ } بإثبات الياء.
- (٥٤) ينظر: البحر المحيط، (٩ / ٣٤٠).
- (٥٥) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك، (٣ / ١٦٠٤).
- (٥٦) الحاشية (٤ / ٣٤٧).
- (٥٧) ينظر: محمد الأمين، المرري، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (١٣ / ١٥١)، محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه،  
(٤ / ٣٩٠).
- (٥٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، (٢ / ٧٠٤).
- (٥٩) الحاشية، (٥ / ٣٧٥).
- (٦٠) سورة البروج، الآية: (١٥).
- (٦١) ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط، (٤ / ٤٦٢).
- (٦٢) سورة النجم، الآية: (٢٣).

- (٦٣) مفاتيح الغيب، (٢٨ / ٢٥١).
- (٦٤) الدر المصون، (٦ / ١٥٠).
- (٦٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن، (١ / ٣٣٩).
- (٦٦) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (٦ / ١٣)، الجامع لأحكام القرآن، (٨ / ٣٠٨).
- (٦٧) ينظر: البحر المحيط، (٦ / ١٣).
- (٦٨) ينظر: الطبري، جامع البيان، (١٥ / ٢٠).
- (٦٩) ينظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، (١ / ٩)، الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، (٢ / ٢٥٩).
- (٧٠) ينظر: أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، (١ / ٥٢)، نور الدين الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، (٤ / ٧٥).
- (٧١) ينظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، (١ / ١٠).
- (٧٢) ينظر: أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، (١ / ٣١).
- (٧٣) ينظر: نور الدين الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، (٤ / ٧٥).
- (٧٤) ينظر: الزجاجي، اللامات، (ص ٤٣)، السهيلي، نتائج الفكر، (ص ١٢٦).